الهدي النبوي في إدارة الوقت ودوره في بناء الشخصية الإبداعية

د. محمد مصلح الزعبي*

تاريخ وصول البحث: 2014/11/13م **تاريخ قبول البحث: 2015/3/16م**

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية الوقت في الإسلام، ووسائل استثماره بما يحقق الهدف المنشود، وأن العبادات الإسلامية جميعها ارتبطت بالوقت، كما يبين هذا البحث أن الإدارة الجيدة للوقت تنعكس إيجاباً على حياة الفرد والمجتمع، وتسهم إلى حد كبير في بناء الشخصية الإسلامية.

وأكد الباحث أن ما تعانيه الأمة الإسلامية من مشكلات، سببها الاستهانة بقيمة الوقت، وأنها إذا أرادت أن تستعيد مجدها فلا بد من الإدارة الجيدة للوقت.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

الكلمات الدالة: الإدارة، الوقت، السنة، الشخصية، الإبداعية.

Abstract

This research aims to show the importance of time in Islam, and the means utilized to achieve the desired goal, and that all of them linked to Islamic worship time, This research also shows that good management of time reflects positively on the lives of the individual and society, and contribute greatly to the construction of Islamic personality.

The researcher emphasized that what affect the Islamic nation, caused by underestimating the value of time, and that if the nation wanted to regain its glory must be of good time management.

This research has been stated in the introduction and five chapters and a conclusion.

المقدمة:

الَحَمْدُ لِلَّهِ الذي جَعَلَ الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذَّكَرَ أو أرادَ شُكُورا، والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين بشيراً ونذيرا، أحبّ الخلق إلى الله؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الله جلّ وعلا خلق الإنسان لمقصد عظيم، ألا وهو: تحقيق العبودية لله، فقال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[الذاريات: ٥٦]، كما استخلفه لعمارة الأرض، قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾** [البقرة: ٣٠]، وقد تعاقبت الأجيال علىالقيام بهذه المهمة الجليلة وفق ما منحهم الله من وقت.

والوقت بالنسبة للإنسان يمثل عُمره، والعُمُرُ محدود، بدليل قول الله تعالى: **﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾**[فاطر: ١١]، وقوله تعالى: **﴿فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾**[الأعراف: ٣٤]، ولذلك وجب على الإنسان أن يستثمر هذا العمر بشكل إيجابي يعود عليه وعلى أمته بالنفع في الدنيا والآخرة.

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت.

ولذلك ارتبطت أركان الإسلام العملية على وجه العموم، والعبادات بشكل خاص بالوقت ارتباطاً وثيقاً؛ فالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، ومعظم العبادات لها وقت معلوم، كما سيأتي بيانه[1]، وهذه الأركان وغيرها من التكاليف الشرعية تُعدّ أمانة في عنق المسلم يتوجب عليه القيام بها في أوقاتها، ويُسأل عنها إن أَخَّرَها عن مواعيدها المحددة.

كما أنّ النبي ﷺ جعل الالتزام بالوقت من علامات الإيمان، وعدم احترام الوقت من علامات النفاق، فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[2].

كما حث ﷺ على اغتنام هذا العمر قبل فوات الأوان، فقال لرجل وهو يعظه: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"[3].

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

إن الهدف من إدارة الوقت لا يتحقق بإنجاز الأعمال بالسرعة القصوى، وإنما بأداء الأعمال التي تخدم الهدف؛ الذي خُلق الإنسان من أجله بشكل إيجابي وفاعل من خلال الإدارة الجيدة للوقت؛ إذ إنّ تنظيم الوقت بشكل جيد يتيح للفرد إتمام العمل بشكل أسرع ومجهود أقل، ولذلك عقدت العزم على كتابة هذا البحث الذي وسمته بـ: "الهدي النبوي في إدارة الوقت ودوره في بناء الشخصية الإبداعية".

وسبب اختياري لهذا الموضوع: شعوري بأن الأمة الإسلامية في زماننا الحاضر لا تهتم بالوقت، ولا تعيره كثيرا من انتباهها؛ ولذلك أصبحت أمة ضعيفة تتداعى عليها الأمم، كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق[4].

ومن هنا تنبع أهمية الموضوع؛ إذ سيبين كيف تستعيد الأمة مجدها وسؤددها إن تمسكت بهدي نبيها، واتبعت توجيهاته في جميع مناحي الحياة، ومنها: هديه ﷺ في إدارة الوقت، وأثر ذلك في بناء الشخصية الإسلامية الإبداعية.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

يتفنن بعض الناس في أساليب قتل الوقت أو إضاعته، فتجدهم يجلسون الساعات الطوال يتنقلون بين المواقع الالكترونية، أو الفيس بوك، أو اليوتيوب، أو الالتفاف حول طاولة النرد، أو ورق الشدّة، أو تدخين الأرجيلة في المقاهي، أو قضاء معظم الليل في مجالس اللهو والقيل والقال، بل إن بعضهم يحيي الليل بهذه الأعمال، وينام النهار متناسياً واجباته الدينية من صلاة وصيام ونحوهما، ولذلك أردت بيان أهمية الوقت وكيفية إدارته واستثماره، حتى نتمكن من تحقيق الهدف الذي خلقنا من أجله. وستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مدى أهمية الوقت في الإسلام؟
2. هل بيّن الإسلام وسائل إدارة الوقت واستثماره بما يحقق الهدف؟
3. وهل تؤدي الإدارة الجيدة للوقت إلى آثار إيجابية على الفرد والمجتمع؟
4. وهل الإدارة الجيدة للوقت تسهم في بناء الشخصية الإبداعية؟

الدراسات السابقة:

هناك العديد من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع إدارة الوقت، لكن جلّ هذه الدراسات عالجت هذا الموضوع من الناحية الإدارية، ومن هذه الدراسات:

1. كتاب بعنوان: إدارة الوقت لمحمد القريوتي، من منشورات وزارة الشباب الأردنية.
2. كتاب بعنوان: إدارة الوقت وتنظيم الوقت، لبسيوني محمد البرادعي.
3. كتاب بعنوان: إدارة الوقت دليلك للنجاح...، لناصر محمد العديلي
4. إدارة الوقت منهج متطور للنجاح، لسهيل فهد سلامة من منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، إدارة البحوث والدراسات الأردنية.

وهذه الدراسات اهتمت في إدارة الوقت من الناحية الإدارية.

أما الدراسات التي تناولت الموضوع من الناحية الشرعية فمنها:

1. كتاب بعنوان: الوقت في حياة المسلم؛ للدكتور يوسف القرضاوي تحدث فيه عن أهمية الوقت وكيفية استثماره، ويغلب على الكتاب الجانب الوعظي.
2. استثمار الوقت من المنظور الإسلامي؛ لسامي حريز، تحدث فيه عن قيمة الوقت وطرق استثماره، ويغلب على الكتاب الجانب التربوي.
3. كتاب بعنوان: الزمن بين الدنيا والآخرة، لعبد الغني عبد الرحمن، وتحدث فيه عن معنى الزمن بجميع أجزائه: اليوم والأسبوع والشهر والسنة والقرن، وعن مقادير الأيام في الآخرة، ونحو ذلك.
4. كتاب بعنوان الزمن في حركة العاملين لحسين الشامي تحدث فيه عن الدلالات الحركية للزمن، وقيمة الزمن في حياة بعض السلف.

وهذه الدراسات على أهميتها لم تتعرض لدور السنة في إدارة الوقت، والاستفادة من التوجيهات النبوية في وضع منهج منضبط لإدارة الوقت واستثماره بما يحقق الهدف المنشود، وإنما كانت في معظمها خطب ومواعظ تركز على استثمار الوقت.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع الذي سيبحث موضوع إدارة الوقت في السنة النبوية، ودوره في بناء الشخصية الإبداعية.

منهجية الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة استخدام ثلاثة مناهج: الاستقرائي والتاريخي والاستنباطي، كما يأتي:

سأقوم بجمع الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة بموضوعي وتخريجها من مظانّها، وتقسيمها إلى مجموعات ليسهل تصنيفها فيما بعد.

ما وجدته في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به، وما كان خارج الصحيحين فسأقوم بالتوسع في تخريجه من الكتب الستة، ومن غيرها إذا لزم الأمر.

إذا وجدت حكماً لأحد العلماء المعتبرين على الحديث، اكتفيت به، فإن لم أجد من حكم عليه، أو اختلف النقاد في الحكم عليه، أجتهد في الحكم عليه–بحسب استطاعتي– بما يجعلني أطمئن لصلاحيته للاستشهاد.

سأذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث للخروج من مشكلة اختلاف الطبعات وبخاصة "صحيح البخاري"، وقد أذكر رقم الجزء والصفحة، وبخاصة عند الرجوع إلى كتب المسانيد.

كما سأقوم بجمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع الأخرى، للاستشهاد بنصوصها وقت الحاجة.

سأجعل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية أصلاً في اختيار العناوين الرئيسة والفرعية، وقد استعير بعض العناوين من

المصادر والمراجع الأخرى إذا اقتضت الضرورة ذلك.

خطة الدراسة:

قسمت هذا الدراسة إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: وأذكر فيها أهمية البحث، وسبب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم إدارة الوقت وأهميته.

المبحث الثاني: الهدي النبوي في التخطيط للوقت، وأمثلته.

المبحث الثالث: الهدي النبوي في التنظيم للوقت، وأمثلته.

المبحث الرابع: وسائل إدارة الوقت وكيفية توظيفها

المبحث الخامس: دور إدارة الوقت في بناء الشخصية الإبداعية.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول
مفهوم إدارة الوقت وأهميته

المطلب الأول: تعريف إدارة الوقت لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الإدارة لغة واصطلاحاً:

1. **تعريف الإدارة لغة:** يقال: دبِرَ به؛ أي غُشِيَ عليه[5]، دَارَ بالشيء يَدُورُ به إذا طاف حوله...وأَدَارَهُ عن الأَمر وعليه، ودَاوَرَهُ: لاوَصَهُ، ويقال: أَدَرْتُ فلاناً على الأَمر: إذا حاوَلْتَ إلزامَه إياه، وأَدَرْتُهُ عن الأَمر: إذا طلبت منه تركه[6]، والإدارة: "المُدَاوَلَة، والتَّعَاطِي من غير تَأْجِيل، وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿**تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ**﴾[البقرة: 282][7].
2. **تعريف الإدارة اصطلاحاً:** يُعدّ مصطلح الإدارة من المصطلحات الحديثة؛ التي لم يتفق علماء الإدارة والتربية والاجتماع على تعريف واحد له، فعرّفه كل منهم بما يتوافق مع مذهبه وتخصصه، والسبب في ذلك يعود إلى حداثة مصطلح الإدارة وشموليته، والإدارة أحد العلوم الإنسانية؛ التي تنظر إلى الإنسان على أنه وحدة مستقلة، يختلف من إنسان إلى آخر، وقد عُرفت الإدارة كممارسة منذ زمن طويل، فوجدت مصطلحات كثيرة كانت معروفة قديماً؛ تدل على هذا المعنى ولو من بعيد؛ كالحكمة، والدهاء، والمهارة، ونحو ذلك، ولكن صورة هذه المصطلحات تختلف عن صورة الإدارة في العصر الحديث.

وقد عرف بعض المعاصرين الإدارة بتعريفات متعددة [8].

وأرى أن هذه التعريفات على أهميتها لا تصلح لتعريف الإدارة من الناحية الشرعية، ويلاحظ على هذه التعريفات أنها غير جامعة ولا مانعة، ولذلك يمكن أن نُعَرِّفَ الإدارة من وجهة النظر الإسلامية–بناءً على ما اطلعت عليه من تعريفات– بأنها: "عملية تنظيم الجهود البشرية، والموارد المتاحة وتوجيهها؛ لتحقيق الأهداف المنشودة وفق القواعد والضوابط الشرعية"[9].

ثانياً: تعريف الوقت لغة واصطلاحاً:

1. **تعريف الوقت لغة:** الوَقْتُ مقدارٌ من الزمانِ، وكلُّ شيء قَدَّرْتَ له حِيناً فهو مُؤَقَّتٌ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً**﴾[النساء: ١٠٣][10].

2. **تعريف الوقت اصطلاحاً:** عرفه الجرجاني بقوله: "الوقت: عبارة عن حالك؛ وهو ما يقتضيه استعدادك الغير المجعول"[11].

وقال المناوي في تعريفه للوقت: "المقدار المحدود من الزمن" وقيل: الحد الواقع بين أمرين أحدهما معلوم سابق، والآخر معلوم به لاحق ذكره الحرالي، وقال غيره نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال إلا مقيدا نحو قولهم وقت كذا"[12].

وأما التعريفات المعاصرة فيلاحظ على معظم التعريفات أنها متقاربة، وأغلبها يعدّ وصفاً للوقت[13]، ولعل أفضلها تعريف المناوي؛ فهو موجز وجامع مانع، ومتوافق مع المعنى اللغوي.

ثالثاً: تعريف إدارة الوقت كمركب إضافي:

هنالك تعريفات كثيرة لإدارة الوقت، لكن يلاحظ عليها أن أصحابها أدخلوا بعض أجزاء التعريف في التعريف، وكأنهم عرفوا الشيء بالشيء نفسه، وبعضها خلط بين إدارة الوقت واستثمار الوقت ولكل واحد منهما مفهوم يختلف عن الآخر، واستثمار الوقت هو جزء من إدارة الوقت[14].

ولذلك أرى أن التعريف المناسب لإدارة الوقت هو: استخدام جميع الطرق والوسائل الممكنة؛ للإفادة القصوى من الزمن المتاح في تحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة عالية وسرعة مقبولة، وخلق التوازن بين الواجبات والرغبات، والأهداف.

رابعاً: الفرق بين إدارة الوقت وتنظيم الوقت:

هنالك علاقة وثيقة بين إدارة الوقت وتنظيم الوقت، فإدارة الوقت تعدّ عملية إدارية، والإدارة تشتمل على التخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والمراقبة، والمتابعة. وتنظيم الوقت يعدّ أحد الأجزاء المهمة لإدارة الوقت، فقد دلت الدراسات والتجارب العلمية على أن التنظيم الجيد يقلّص الزمن المطلوب للإنتاج، والتنظيم الجيد يعكس مجموعة من السمات التي تظهر كل واحدة منها أهمية الوقت في التنظيم مثل: التفاهم والمحبة والثقة، والتعاون، والتوافق، وتنظيم العمل بين أفراد الجماعة الواحدة، وخلاصة القول: إن تنظيم الوقت هو جزء من إدارة الوقت[15].

وإدارة الوقت لا تهدف إلى تغيير الوقت، أو تعديله، أو تطويره، ولكن إلى كيفية الإفادة منه بشكل إيجابي، والتقليل من الأوقات الضائعة التي لا تُنتج، ولا تحقق فائدة، بالإضافة إلى السعي الحثيث لرفع مستوى الإنتاج خلال الفترة الزمنية المحددة لعمل ما.

فإدارة الوقت لا تعني أداء الأعمال بسرعة أكبر، بقدر ما تعني إنجاز العمل بصورة صحيحة وفاعلة تخدم الهدف المنشود.

المطلب الثاني: أهمية الوقت في الإسلام:

اهتم الإسلام بالوقت اهتماماً كبيراً، وربطه بكل أمر من أمور الدنيا، وجعل لكل شيء أجلاً محدوداً، فقال تعالى: **﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾**[يونس: ٤٩]، كما ربط العبادات –وبخاصة أركان الإسلام– بأوقات محددة، وأكّد على أدائها في هذه الأوقات، فأما الصلاة، فيقول الله تعالى فيها: **﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾**[النساء: ١٠٣]، وأما عن فريضة الصيام فيقول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾**[البقرة: ١٨٣–١٨٤]، وعن فريضة الزكاة، يقول جلّ وعلا: **﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾**[الأنعام: ١٤١]، وكذلك في فريضة الحج يقول الله تعالى: **﴿وَيَذْكُرُوا**

اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾[الحج: ٢٨]، وقال تعالى: **﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾**[البقرة: ١٩٧].

كما أنّ النبي ﷺ عدّ الالتزام بالوقت من أفضل الأعمال، فقد روى الشيخان بسنديهما من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها..."[16]، كما روى الشيخان من حديث أبي هريرة ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته"[17].

في حين توعد الله تبارك وتعالى من يؤخر الصلاة عن مواعيدها المحددة بالعذاب الشديد، فقال تعالى: **﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾**[الماعون: ٤-٥].

وروى البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال: "من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه"[18].

ولا يقتصر الأمر على الصلاة والصيام فحسب، بل على جميع الأعمال الأخرى، فقد روى الترمذي بسنده من حديث أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيمَ أفنـاه ... الحديث"[19].

فالوقت عامل مهم في إنجاز الأعمال، وكل عمل مرتبط بوقت معين ابتداءً وانتهاءً، فلا يجوز أداء الصلاة قبل دخول وقتها، أو تأخيرها عن وقتها، بل إن التأخير يدخل المكلف في دائرة الإثم، كما أن الصائم لا يجوز له أن يأكل أو يشرب بعد أذان الفجر، ولا قبل أذان المغرب

كما يشترط أن يحول الحول على الأموال المراد تزكيتها إذا بلغت النصاب، ولا يجوز تأخير إخراجها عن وقتها المحدد.

ولا يجوز للمسلم أن يقوم بأي شعيرة من شعائر الحج قبل دخول وقت الحج، وهناك أوقات مخصصة للطواف والسعي والرمي وغيرها من أعمال الحج.

كما أنّ هناك عبادات أخرى ترتبط بأزمنة محددة؛ كصيام عاشوراء، وعرفة، والأيام البيض، وغيرها.

فالوقت مرتبط بوجود الإنسان، ويختلف مفهومه باختلاف الدوافع والاحتياجات، وطبيعة المهام والأعمال المطلوبة، كما أنّ الوقت يتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالثقافات السائدة، والعادات والتقاليد؛ مما ينعكس سلباً أو إيجاباً على شكل العلاقة بين الإنسان والوقت.

وقد أعطى الإسلام أهمية بالغة للوقت، وبخاصة في مجال العبادات، فلكل عبادة وقت مفضل، ووقت جائز، ووقت مكروه، ووقت يؤاخذ العبد على تأخير العبادة إليه، والإدارة الجيدة للوقت تساعد المسلم على القيام بواجباته الدينية على أكمل وجه، والاستفادة من الحوافز الكثيرة، والأجور الوفيرة التي أعدّها الله للملتزمين بالأوقات المفضلة للعبادات.

وأستطيـع القول: إن الوقت يعدّ الوعاء الذي تحفـظ فيه العبادة، وتؤدى من خلاله، فهل يمكن حفـظ الطعام من غير وعاء؟

وقد قال بعض الحكماء: "من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاه، أو فرض أدّاه، أو مجد أثله، أو حمـدٍ حصّله، أو خير أسّسه، أو علمٍ اقتبسه، فقد عقّ يومه، وظلم نفسه[20]، "والفراغ لا يبقى فراغاً أبداً، فلا بدّ له أن يملأ بخير أو شر، ومن لم يُشغل نفسه بالحق، شغلته نفسه في الباطل"[21].

المبحث الثاني
الهدي النبوي في التخطيط للوقت

التخطيط للوقت هو جزء مهم من إدارة الوقت، فلا إدارة من غير تخطيط، ولا يمكن الوصول إلى الأهداف المنشودة من غير تخطيط مسبق منظم ومدروس، والتخطيط ينقسم إلى قسمين: الأول: تخطيط سريع، أو قصير المدى، والثاني: تخطيط بعيد المدى، بيد أن كثيراً من الناس يميل إلى الاشتغال بما هو عاجل، وإهمال ما هو آجل، واللجوء إلى الحلول السريعة، وما يتوافر من حلول آنية، والابتعاد عن الحلول الآجلة وإن كانت جذرية–مع إيمانه العميق بأنها الأفضل، حتى انتشر المثل الشعبي القائل: "خسارة قريبة ولا مكسب بعيد".

وعلماء الغرب لم يغفلوا هذا الجانب، إذ يقول نورمان بيل (Norman Beel) –أحد علماء النفس المعروفين– في كتابه: "دليل لحياة مطمئنة": "نحن في حاجة إلى البحث عن أساليب عملية لتفكيرنا؛ لأنّ ملكة التفكير هي واحدة من أعظم القدرات التي يتمتع بها الإنسان" ولقد قيل يوماً: "إنّ الإنسان هو ما يأكل" ولكن قبل الأكل يأتي الفكر، فالإنسان يفكر فيما يأكل قبل أن يأكل، وإذن "فالإنسان هو ما يفكر"[22].

وبالرغم من أن التخطيط يحتاج إلى وقت طويل في الظاهر، إلا أنه في واقع الأمر يوفر كثيراً من الوقت؛ ولعل لحظة تخطيط توفر ساعات في التنفيذ؛ لأن التخطيط الجيد يؤدي إلى نتائج أفضل في وقت أقل، فإذا أردت أن توفر وقتك فلا تبخل بالوقت على التخطيط.

ونجاح عملية إدارة الوقت يتوقف على وضع خطة متكاملة واضحة الأهداف، ذات أولويات محددة ومرتبة حسب الأهمية، ومرتبطة بوقت محدد.

وقد كان للإسلام قدم السبق في التخطيط للوقت، فقد حدد الأهداف ورتب الأولويات، ودعا إلى استثمار الموارد المتاحة، واستخدام الوسائل المشروعة في تنفيذ الأهداف المشروعة، وربط ذلك كله بالتوكل على الله، ونسب الفضل لله في كل ما يتحقق من نتائج إيجابية.

المطلب الأول: وضوح الأهداف وتحديدها:

إنّ معرفة الهدف يسهل على المرء الوصول إليه، وأهم هدف في حياة الإنسان؛ معرفة الغاية من وجوده، وقد حدد الله جلّ وعلا الهدف من خلق الإنسان، فقال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات: ٥٦]، و بَيَّن الله القصد من تفضيل أمة الإسلام على غيرها من الأمم، فقال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**﴾[البقرة: ١٤٣]، كما بيّن الهدف من اتخاذ بيت المقدس قبلة للمسلمين ابتداءً، ثم التحول عنها إلى الكعبة فقال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ**﴾[البقرة: ١٤٣]، وهذا غيض من فيض.

وإذا أنعمنا النظر في سيرة النبي ﷺ نجد أنه كان حريصاً على تبيان الأهداف قبل الشروع بالعمل، كما في المطلب الآتـي:

المطلب الثاني: مراعاة الأولويات وترتيبها بحسب الأهمية:

إن ترتيـب الأولويات بين الواجبات من الأمور المهمة؛ حتى لا يطغى بعضها على بعض، ولا نبدأ بالمهمّ قبل الأهـمّ،

أو نقدم العمل الذي لا يرتبط بوقت معين على العمل الموقوت، فتضيع الأوقات وتقلّ الإنجازات.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد رتب لهم الأولوية في استخدام الأسلحة ضد أعدائهم، ففي رواية البخاري من حديث أبي أسيد ﷺ قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر: "إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم"[23]، وقال العيني: "وفي رواية له: "إذا أكثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم"[24]، فيبدأوا بالنبل ثم بالسيوف.

وفي مجال الكفارات نجد أنه ﷺ رتب ذلك وفق أولوية محددة لا يجوز الانتقال من مرحلة إلا بعد العجز عن سابقتها، فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي هريرة ﷺ أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت، قال: "ويحك"، قال: وقعت على أهلي في رمضان، قال: "أعتق رقبة"، قال: ما أجدها، قال: "فصم شهرين متتابعين"، قال: لا أستطيع، قال: "فأطعم ستين مسكينا"، قال: ما أجد، فأتي بعرق، فقال: "خذه، فتصدق به"، فقال: يا رسول الله، أعلى غير أهلي؟ فوالذي نفسي بيده، ما بين طنبي المدينة أحوج مني، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، قال: "خذه"[25].

وهكذا في جميع العبادات والمعاملات لا بد من ترتيب الأولويات، وتقديم الأهمّ على المهم، ثمّ الأقل أهمية، ولكن هذا ليس على إطلاقه، فأحياناً نتجاوز المهم ونقدم ما هو أقل أهمية، فنقدم ما شأنه أن يؤدي إلى توفير الوقت، وتحقيق الهدف المنشود، فقد روى البخاري بسنده من حديث أنس بن مالكﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قدم العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم"[26].

فالعَشاء ليس أهم من الصلاة، ولكن ﷺ أمر بتقديمه على الصلاة حتى لا ينشغل خاطر المصلي بأمر العَشاء إذا كان جائعا، فلا يركّز في صلاته، فيتناول الطعام أولاً، ثمّ يقوم إلى صلاته، فيدخل إلى الصلاة بقلب فارغ من أمور الدنيا، ولا ينشغل إلا بمناجاة ربه ﷻ، ويؤيد ذلك ما جاء في رواية مسلم من طريق أخرى عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: ... سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا صلاة بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الأخبثان"[27].

وحتى تتضح أهمية ترتيب الأولويات في إدارة الوقت أورد هذه القصة التي أوردها المدرّب الشَّهير ستيفن كوفي في كتابه "إدارة الأولويات" يقول فيها: "لقد حضرتُ ذات مرَّة حلقة دراسيَّة كان المتحدّث فيها يتكلَّم عن الوقْت وكيفيَّة الإفادة منْه، وخلال المحاضرة قال: والآن حان الوقت لعمل تجربة عملية، وسحَبَ من أسفل الطَّاولة التي يَجلس عليها إناء سعة جالون، له فتحة كبيرة، ووضع هذا الإناء على الطَّاولة إلى جوار وعاء به بعض الأحجار، كلّ منها في حجْم قبضة اليد، ثمَّ توجَّه إليْنا بالسؤال: كم من هذه الأحْجار يُمكن إدخاله إلى الإناء؟ رددْنا: فلْنُحاول معرفة ذاك، وبعدها بدأ بإدْخال الأحْجار الواحدة تلْو الأخرى، حتَّى وصلت الأحجار إلى فتحة الإناء، هنا سأَلَنا: هل امتلأ الإناء؟ وكان ردُّنا جميعًا بصوْتٍ واحد: نعم، فقال: حسناً سنرى، ومدَّ يدَه وسحَب من أسفل الطَّاولة دلواً مملوءاً بالحصى الصَّغيرة، ووضع بعضَها في فتحة الإناء، فدخلت الحصى بسهولة في الفراغ الَّذي تركته الأحْجار الكبيرة، ثمَّ قام بهزِّ الإناء عدَّة مرَّات وسألنا: هل امتلأ الإناء؟ عند هذا الحدّ تَملَّكتْنا الحيرة وردَدْنا: ربَّما لا، فردَّ قائلا: حسنًا، ثمَّ مدَّ يده إلى أسفل الطَّاولة، وسحب دلواً مليئاً بالرّمال وأفرغ كلَّ الرّمال في الإناء، فاختفت تَماماً في تلْك الفراغات الَّتي تركتْها الأحجار والحصى الصَّغيرة، وعندما سأَلَنا: هلِ امتلأ الإناء؟ ردَّ الجميع بصوتٍ عالٍ: لا، فقال: حسناً سنرى، ثمَّ سحب من أسفلِ الطَّاولة إناءً مملوءً بالماء، وبدأ يسْكب بعضَه في الإناء، ثمَّ قال لنا: ما هو الهدف من كلِّ ذلك؟ ردَّ أحدُنا قائلاً: هناك دائما فراغٌ ما في حياتِنا، ولوْ حاولْنا الاستِفادة منه لفعلْنا، وهنا ردَّ قائلا: لا، ليس هذا هو الدرس! الدَّرس هو: أنَّه لو أنَّنا لم نضَع هذه الأحجار الكبيرة أوَّلاً، ما كان بوسْعِنا إدخالُها أبدًا! وهذا هو سرّ تنظيم الوقْت الَّذي يقوم على مبدأ الأولويَّات أوَّلاً.

المطلب الثالث: مراعاة التخصصات عند توزيع الواجبات:

من أهم الأمور التي يجب مراعاتها في تخطيط الوقت: توزيع الواجبات، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب؛ لأن ذلك يرسخ مفهوم التخصص، وتقسيم العمل على المتخصصين المتفهمين لواجباتهم؛ مما يؤدي إلى توفير الجهد والوقت.

ففي رحلة الهجرة؛ وهي أهمّ رحلة في تاريخ الإسلام؛ اختار أبا بكر –عليه الصلاة والسلام– الصديق رفيقاً له، واختار علي بن أبي طالب لينام في فراشه ويردّ الأمانات إلى أهلها، واستعان بعبد الله بن أريقط ليكون دليلاً لهما على الطريق، وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ليمحو آثار أقدامهم بغنمه، وعبد الله بن أبي بكر يأتيهما بالأخبار، وأسماء بنت أبي بكر تزودهم بالطعام، فقد روى البخاري وغيره بأسانيدهم من حديث عائشة –رضي الله عنها– زوج النبي ﷺ في حديث طويل أقتصر على موطن الشاهد منه: "... قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجَهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِى جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِى بَكْرٍ قِطْعَةً مَنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِى جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ وَهْوَ غُلاَمٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلاَ يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلاَّ وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِى رِسْلٍ وَهْوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا، حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِى الثَّلاَثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِى الدِّيلِ، وَهْوَ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِىٍّ هَادِيًا...، وَهْوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاَثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلاَثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ"[28].

وكان ﷺ هذا دأبه دائماً يضع الرجل المناسب في المكان المناسب؛ لأن إسناد العمل لأصحاب الخبرة يساعد على إنجازه على الوجه الأكمل وبالسرعة الممكنة، فلا يضيع الوقت في التصحيح والتقويم، ولذلك فقد أرسل ﷺ مصعب بن عمير ﷺ إلى المدينة معلماً، وعلي بن أبي طالب إلى اليمن داعياً، ومعاذ بن جبل قاضياً، والعلاء الحضرمي إلى البحرين والياً، وأبي عبيدة إلى نجران، وغير ذلك من المهام، فقد روى البخاري بسنده من حديث عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: جاء العاقب والسيد –صاحبا نجران– إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال: "لأبعثن معكم رجلاً أمينا حق أمين"، فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ فقال: " قم يا أبا عبيدة بن الجراح"، فلما قام، قال رسول الله ﷺ: "هذا أمين هذه الأمة"[29]، وفي رواية مسلم من حديث أنس–أيضاً–أن أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: "هذا أمين هذه الأمة"[30].

والرجال صناديق مقفلة، إلا أنّ النبي ﷺ، استطاع أن يفتح الصناديق المقفلة، فأخبر عما يناسب كل واحد منهم من أعمال، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أرحم أمتي بأمتي: أبو بكر، وأشدهم في أمر الله: عمر، وأصدقهم حياءً: عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله: أُبيّ ابن كعب، وأفرضهم: زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام: معاذ بن جبل، ألا وإنّ لكل أمة أميناً، وإنّ أمين هذه الأمة: أبو عبيد ابن الجراح"[31]، وفي رواية ابن ماجه: "وأقضاهم: علي بن أبي طالب"[32].

وفي غزوة خيبر حين استعصى على المسلمين فتح حصونها قال ﷺ: "لأعطين الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه" فقد روى الشيخان –واللفظ لمسلم– بسندهما من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قال: "...

قال رسول الله ﷺ: "لأعطين الراية، أو ليأخذن بالراية غداً، رجل يحبه الله ورسوله، أو قال يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه"، فإذا نحن بعليٍّ، وما نرجوه، فقالوا: هذا عليّ، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية، ففتح الله عليه"[33].

ولما طلب منه أبو ذر ﷺ الإمارة، لم يجبه؛ لأنه رأى فيه عدم الأهلية للإمارة، ونبهه إلى خطورة إسناد الأمر إلى غير أهله، وها هو أبو ذر ﷺ يقول: "قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: "يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها"[34].

وقد اختار ﷺ بلالاً وابن أم مكتوم للأذان، فقد روى البخاري بسنده من حديث عبدالله بن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "إن بلالا ينادي بليل؛ فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم"[35].

المطلب الرابع: مراعاة الفروق الفردية:

اقتضت حكمة الله أن يتفاوت الناس في قدراتهم العقلية والبدنية، قال تعالى: **﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾**[هود: ١١٨]، ولذلك كان النبي ﷺ يراعي الفروق الفردية بين أصحابه، فيوكل لكل منهم ما يناسبه من أعمال، وقد رأينا آنفاً كيف أرسل أبا عبيدة إلى اليمن، ووصفه بأمين الأمة، لكنه رفض تولية أبي ذر؛ لضعفه.

كما أنه أذن لعمر بن الخطاب بالهجرة علناً، في حين أنه لم يسمح لغيره، ورخص في القبلة للشيخ الصائم، ولم يرخص بها للشاب، فقد روى البيهقي بسنده من حديث عائشة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ رخص في القبلة للشيخ وهو صائم، ونهى عنها الشاب، فقد روى الإمام أحمد بسنده من طريق عبد الله بن عمرو قال: كُنَّا عِنْدَ النبي ﷺ فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: لَا، فَجَاءَ شَيْخٌ فَقَالَ: أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ! إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ"[36].

المطلب الخامس استغلال الموارد المتاحة من غير تكلف:

من فضل الله تعالى علينا أنه لم يكلفنا إلا ما نطيق من الأعمال، قال تعالى: **﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾** [البقرة: ٢٨٦]، والناس متباينون في طاقاتهم، وقدراتهم.

وقد راعى النبي ﷺ هذا الجانب، فلم يكن يثقل على أصحابه، ولا يكلفهم من الأعمال إلا بما يستطيعون القيام به بسهولة ويسر، بل إنه كان يحثهم على التدرج في الرقي في العبادة، وكان يكره أن يشدد الرجل على نفسه؛ بل يرشدهم إلى المداومة على الأعمال وإن قَلَّتْ، فقد روى الشيخان بسندهما عن عائشة–رضي الله عنها– أنها قالت: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "أدومها وإنْ قَلَّ"، وقال: "اكلفوا من الأعمال ما تطيقون"[37].

وروى البخاري بسنده من حديث عائشة –رضي الله عنها– قالت: كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل علي رسول الله ﷺ فقال: "من هذه"، قلت: فلانة؛ لا تنام بالليل، تذكر صلاتها، فقال: "مه، عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن الله لا يمل حتى تملوا"[38].

ومن الأمثلة على استغلال الموارد المتاحة ما رواه أبو داود عن عبد الله بن مسلمة، عن عيسى بن يونس، عن الأخضر ابن عجلان، عن أبي بكر الحنفي، عن أنس بن مالك ﷺ: أن رجلا من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله فقال: "أما في بيتك شيء؟" قال: بلى حلس؛ نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: "ائتني بهما" قال: فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: "من يشتري هذين؟" قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال: "من يزيد على درهم؟" مرتين

أو ثلاثا، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري وقال: "اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به"، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: "اذهب فاحتطب، وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما"، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: "هذا خيرٌ لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ... الحديث"[39].

وروى ابن حبان في صحيحه بسنده من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً إلى أرض جهينة، واستعمل عليهم رجلاً، فلما نفدت أزوادهم، أمر أميرهم بما بقي من أزوادهم فجمعت، فجعل يقوتنا كل يوم تمرة تمرة قال: قلت: يا أبا عبد الله، ما كانت تغني عنكم تمرة؟ قال: والله إنها فقدت، فوجدنا فقدها كان أحدنا يضعها بين أسنانه وحنكه فيمصها، ونصيب من ورق الشجر ونبات الأرض مع ذلك حتى انتهينا إلى ساحل البحر فأخرج الله لنا حوتا ألقاه البحر، فأكلنا وقددنا، فلما أردنا أن نرتحل، أمر أميرنا بضلع من ضلوعه فنكب طرفاه في الأرض ثم أمر ببعير فرحل فمر تحته"[40].

وهكذا يجب على الإنسان أن يتأقلم مع واقعه، ويستثمر ما هو موجود حتى يبعث الله ما هو موعود، قال تعالى: **﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾**[الأنفال: ٦٠].

المطلب السادس: المراقبة والتوجيه:

الرقابة تعتمد اعتماداً كلياً على التخطيط، فالمراقب لا بد أن يكون عالماً بخطة العمل؛ ليتمكن من القيام بمهمته الرقابية؛ ويكتشف الأخطاء وتلافيها في الوقت المناسب، وتعدّ الرقابة مكمّلة للعملية الإدارية بحيث تسعى إلى كشف الأخطاء، والانحرافات، ثم تحديد المسؤول عنها ومحاسبته؛ لتستقيم العملية الإدارية وتعود إلى مسارها الصحيح.

كما أنّ التوجيه يقلل كثيرا من هدر الوقت في التعرف على طبيعة المهمة؛ لأن التوجيه يحدد الملامح الرئيسة للعمل، والخطوات الواجب اتباعها، والنتائج الإيجابية المتحققة نتيجة النصائح الهادفة، تبرز الدور الكبير للتوجيه.

والرقابة والتوجيه يستهلكان جزءًا غير يسير من الوقت، إلا أنهما يوفران كثيراً من الوقت المستخدم في تنفيذ المهمة؛ نتيجة توجيه العاملين إلى كيفية تنفيذ المهمات المطلوبة كما هو مخطط لها، وتنبيههم إلى الأخطاء قبل وقوعها، والمسارعة إلى علاجها إذا وقعت.

والإنسان ليس معصوماً، لكن المهم أنه إذا عرف الخطأ رجع عنه، والرجوع إلى الحق يعدّ من الفضائل، قال ﷺ: "كل ابن آدم خطَّاء وخير الخطَّائين: التوابون"[41].

"وقد اهتمت الإدارة الحديثة بالأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات المتمثل في تشخيص المشكلة وتحديدها، ووضع المقترحات المناسبة لحلها وتقويمها، ومن ثم اختيار المناسب منها وتنفيذه، ومتابعة نتائجه"[42].

ولذلك كان ﷺ يراقب ويوجه أصحابه لما فيه خيرهم وخير أمتهم، ويتدخل في الوقت المناسب لتصحيح الأخطاء، وكان يركز على تنمية الرقابة الذاتية؛ لأنها على جانب كبير من الأهمية، فقد قال ﷺ: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته؛ الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته"[43].

ومن الأمثلة التي تؤكد اهتمام النبي ﷺ بموضوع الرقابة والتوجيه، ما رواه البخاري بسنده من حديث أبي حميد الساعدي ﷺ قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسد، يقال له: "ابن الأتبية" على صدقة، فلما قدم، قال: هذا لكم، وهذا

أهدي إليّ، فقام النبي ﷺعلى المنبر ... فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: "ما بال العامل نبعثه، فيأتي فيقول: هذا لك، وهذا لي، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه، فينظر أيهدى أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر"، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه –فقال–: "ألا هل بلغت" ثلاثا[44].

وقصة حاطب بن أبي بلتعة مشهورة وتعدّ في العرف العسكري في وقتنا الحاضر: خيانة أو تجسس، تصل عقوبة فاعلها إلى الإعدام، لكن النبي ﷺ علم أن حاطباً لم يرتكب خيانة، ولم ينافق، لكنه اجتهد فأخطأ، فجاء التوجيه النبوي لتصويب الوضع، فقد روى البخاري بسنده من حديث علي بن أبي طالب ﷺ قال: "بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي، والزبير بن العوام، وكلنا فارس، قال: "انطلقوا حتى تأتو روضة خاخ[45] فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين"، ... فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال: "أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم"، فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم[46].

وروى مسلم بسنده من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: "ما هذا يا صاحب الطعام؟"، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: "أفلا جعلته فوق الطعام؛ كي يراه الناس؟ من غش فليس مني"[47].

وهذه الآثار تدل على أهمية التوجيه بالإضافة إلى تفعيل الدور الرقابي، وهذه التوجيهات النبوية غير مقصورة على الصحابة وزمنهم، بل هي صالحة لكل زمان ومكان؛ لأن الإنسان يسعى إلى الإخلاص في عمله مدفوعاً بعاملين مهمين: الطمع في الثواب، والخوف من العقاب، وهما باقيان ما بقيت الدنيا.

المطلب السابع: اتخاذ القرار:

اتخاذ القرار هو: "اختيار الخَيار الأمثل من خلال التأمل في الخيارات المتاحة وحسب الظروف المحيطة ومتطلبات الموقف، وفي حدود الزمن المتاح" [48].

ومرحلة اتخاذ القرار هي المرحلة الأخيرة في التخطيط، بعدها يبدأ تنفيذ الخطة بجميع مراحلها وفق ترتيب الأولويات، ولا مجال بعد ذلك للحوار أو المناقشة؛ لأن ذلك يعدّ هدراً للوقت، وخير مثال على هذه المرحلة ما جرى بين النبي ﷺ وأصحابة قبل غزوة أحد، حين استشارهم وخيرهم بين الخروج للقاء العدو أو البقاء في المدينة، واتخذ قراره بالخروج، ورفض العدول عن قراره، فقد روى الحاكم في مستدركه بسنده من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "... كان رأي رسول الله ﷺ أن يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها، فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدراً: أتخرج بنا يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد؟ ورجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته، فندموا، و قالوا: يا رسول الله أقم، فالرأي رأيك، فقال رسول الله ﷺ: "ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه ..."[49].

فلم يقبل النبي ﷺ المراجعة في أمر تم اتخاذ القرار به؛ لأن التراجع عن القرارات يفقدها رونقها، ويزعزع ثقة الفرد بالمسؤول، فلا بد من شيء من الحزم في اتخاذ القرار، ولذلك قال الله تعالى: **﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾**[آل عمران: ١٥٩].

المبحث الثالث
الهدي النبوي في تنظيم الوقت

التنظيم أحد مقومات الإدارة الجيدة بشكل عام، وإدارة الوقت بشكل خاص، وقد أثبتت معظم الدراسات أن التنظيم الجيد يقلص الزمن المطلوب للإنتاج، وتظهر فاعلية التنظيم الجيد من خلال انعكاسه على مجموعة من السمات؛ التي تظهر في كل واحدة منها: أهمية الوقت في التنظيم؛ كالميل إلى التعاون، والولاء للجماعة، وتنظيم العمل بين أفراد الجماعة الواحدة، فيعرف الفرد مهمته بكل دقة، وتوافق أهداف جماعة العمل مع أهداف التنظيم[50].

ويرتبط الوقت بالتنظيم الإداري من نواحي عديدة، منها: العدالة في توزيع المهام على الأفراد وفق تخصص كل منهم، كما ترتبط إدارة الوقت بالتنظيم من خلال تبسيط الإجراءات وتنويعها، من خلال إعداد الدراسات التنظيمية اللازمة، واستبعاد ما ليس ضرورياً؛ للتخلص من الروتين والتذمر من قبل العاملين.

وإذا أردنا إدارة جيدة وفاعلة للوقت فلا بد من "تجديد وتبسيط إجراءات العمل المتبعة من خلال إعداد الدراسات التنظيمية اللازمة لاستبعاد الخطوات غير الضرورية، أو الاستعانة بالأجهزة والمعدات الحديثة لإنجاز العمل بصورة سريعة، كما تعمل النماذج المعدّة سلفاً من قبل المنظمة على توفير وقت كبير، كان يضيع في السابق بسبب الشرح الطويل وازدواجية كتابة المعلومات[51].

المطلب الأول: تنظيم الأفراد:

الأفراد هم العنصر الأهم في العملية التنظيمية، ولذلك اهتم الإسلام بتنظيم الأفراد في كل الأمور حتى في القتال، فكان رسول الله ﷺ يأمرهم أن يسووا الصفوف في القتال، فقد فاجأ قريشاً بهذا النمط من القتال يوم بدر، فقد روى الطبري من طريق أحمد بن حنبل بسنده من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ أنه قال: "صفنا رسول الله ﷺ يوم بدر، فبدرت منا بادرة أمام الصف، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: "معي معي" [52].

ويذكر أصحاب السير أنّ رسول الله ﷺ عدّل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية مستنتل من الصف، فطعن في بطنه بالقدح، وقال: استو يا سواد... "[53].

وقد أثنى الله على هذا الصنيع، فقال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾** [الصف: ٤]، كما أن النبي ﷺ كان يحث على تسوية الصفوف في الصلاة، فقد وروى البخاري بسنده من حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: "سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة" [54]، وعنه ﷺ أنه قدم المدينة، فقيل له: ما أنكرت منا منذ عهدت رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تقيمون الصفوف"[55].

ولم يقتصر تنظيم الأفراد على أمور القتال فحسب، بل شمل جميع جوانب الحياة؛ فالدين الإسلامي هو دين النظام، فقد كان ﷺ يعلمهم النظام في كل شيء؛ في الطعام والشراب، والنكاح، والبيع والشراء، وحتى كيفية الدخول إلى الخلاء والخروج منه.

وروى مسلم بسنده من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، أن أباه حدثه: أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: "كل بيمينك"، قال: لا أستطيع، قال: "لا استطعت"، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه"[56].

وروى بسنده من حديث ن أنس بن مالكﷺ قال: "تزوج رسول الله ﷺ، فدخل بأهله، قال: فصنعت أمّي–أم سليم– حيساً ...، فقال: "ضعه، ثم قال: اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً وفلاناً، ومن لقيت، وسمّى رجالاً، قال: فدعوت من سمى،

ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، ...فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول اللهﷺ ليتحلق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان، مما يليه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم ..."[57]، ووجه الدلالة أن النبي ﷺ أدخل أصحابه إلى الطعام بنظام عشرة عشرة حتى لا يحصل تدافع أو فوضى على الطعام.

وعن عبد الله بن بسر ﷺ قال: "جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب، فقال له النبي ﷺ: "أجلس، فقد آذيت"[58].

وهكذا كان ﷺ يحب النظام، ويأمر أصحابه به في كل الأمور، حتى صاروا أنموذجاً يحتذى، وأبهروا العالم في سرعة تحولهم.

المطلب الثاني: تنظيم المهمات:

إن وضوح الهدف يسهل الوصول إليه، والمهمة إذا كانت واضحة المعالم، منظمة بشكل جيد، فإن ذلك يساعد على إنجازها ضمن الوقت المحدد، وحسب الخطة الموضوعة لها بدقة؛ ولذلك كان النبي ﷺ إذا أرسل أحد أصحابه في مهمة؛ يرسم له خطة واضحة ومنظمة، وذات خطوات متسلسلة محسوبة ومدروسة، وقد مرّ معنا سابقا كيف أنّ رسول الله حين بعث معاذاً ﷺ قاضياً إلى اليمن، رسم له خارطة طريق واضحة المعالم؛ لأن مسألة القضاء مسألة خطيرة تتعلق بحقوق الله وحقوق العباد، والخطأ فيها ليس كالخطأ في أي مسألة أخرى.

ووصية النبي ﷺ لقادة الجيوش تعد تنظيماً دقيقاً وتفصيلاً واضحاً للمهام[59].

ونقل ابن كثير عن ابن إسحاق قال: "بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحداً، فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فإذا فيه: "إذا نظرت في كتابي، فأمض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم"[60].

وهذه السرية كانت مهمتها الاستطلاع فقط، ولم يأذن لهم النبي ﷺ بالقتال؛ لأن ذلك كان في شهر رجب، وهو من الأشهر الحرم، فمروا بقافلة لقريش فقتلوا عمرو بن الحضرمي، وأخذوا عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان أسيرين، وأخذوا بعض الغنائم، فتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على أن لرسول الله ﷺ فيما غنموا الخمس، وقسموا الباقي بينهم، فلما قدموا على رسول الله ﷺ، قال: "ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام" فوقف العير، والأسيرين و أبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ... وقدم رسول الله ﷺ الفدية عن القتيل، وأما الأسيرين، فأسلم أحدهما، وبقي في المدينة، وأعاد لهم الآخر[61].

وفي غزوة أحد رسم رسول الله ﷺ خطة المعركة بدقة متناهية، ووزع المهام على أصحابها، وكان من ضمن المهام المفصلية في المعركة، مهمة الرماة، فقد روى البخاري بسنده من حديث البراء ﷺ قال: "... أجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة، وأمّر عليهم عبدالله –بن جبير– وقال: " لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا"، فلما لقيناهم هربوا، حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن، قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة، فقال عبد الله: عهد إليّ النبي ﷺ أن لا تبرحوا، فأبوا فلما أبوا صرفت وجوههم فأصيب سبعون قتيلا"[62]، وفي رواية أبي داود أنهم كانوا خمسين رجلاً[63].

فمهمة الرماة كانت واضحة، وآتت أكلها، لكن الرماة حين خالفوا الأوامر، ولم يقدروا خطورة الأمر، كانت الثمن باهضاً، كلّف

المسلمين سبعين شهيداً غير الجرحى.

وهكذا نرى أن تنظيم المهمة، والالتزام بخطتها، يوفر الوقت والجهد والمال.

المطلب الثالث: التعاون في تنفيذ المهام:

التعاون عنصر مهم من عناصر إدارة الوقت وتنظيمه؛ لأن الإنسان مهما بلغ من العلم والقوة، فإنه لا يستطيع القيام بجميع المهام لوحدة، ولا بد من الاستعانة بغيره من أجل إنجاز بعض المهام، وقد أمر الله جلّ وعلا بالتعاون على أعمال الخير بقوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[المائدة: ٢]، فالتعاون في تنفيذ المهمة يجعل أمرها سهلاً، ولذلك كان رسول الله ﷺ يستعين ببعض أصحابة في إنجاز بعض المهام، حيث أوكل لبعض أصحابه مهاماً تناسب قدراتهم، ومؤهلاتهم، كما مر سابقاً[64].

وقد حث النبي ﷺ على التعاون في جميع الأمور المباحة، فقد روى مسلم بسنده من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّرَ على معسر يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ...، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ..."[65]، وبسنده من حديث النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[66].

وكان النبي ﷺ قدوة في التعاون، فكان يشارك أصحابه في مختلف الأعمال، ففي غزوة الخندق أمر النبي ﷺ بحفر الخندق، واشتغل الصحابة جميعهم في الحفر، وشاركهم رسول الله ﷺ في ذلك، فقد "عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله ﷺ وأخذ المعول، ووضع رداءه ناحية الخندق، وقال تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم، فندر ثلث الحجر ... ثم ضرب الثانية ... فندر الثلث الآخر ... ثم ضرب الثالثة ... فندر الثلث الباقي ..."[67].

وقد روى الشيخان قصة حفر الخندق بسندهما من حديث سهل بن سعد ﷺ سهل قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق، وننقل التراب على أكتافنا، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار"[68].

وذات مرة "كان ﷺ في سفر، فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله عليَّ ذبحها، وقال آخر: عليَّ سلخها، وقال آخر: عليّ طبخها، فقال رسول الله ﷺ: وعليَّ جمع الحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن نكفيك، فقال: قد علمت أنكم تكفونني، ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه، وقام فجمع الحطب"[69].

المطلب الرابع: اختيار الأوقات المناسبة واستثمار الفرص:

الدنيا بحد ذاتها فرصة، والعاقل هو الذي يقتنص الفرص، والإنسان يمرّ خلال يومه بأوقات نشاط، وأوقات فتور، والحكيم من يستغل الوقت المناسب في العمل المناسب، ولذلك كان النبي ﷺ حريصاً على هذا الجانب، فكان يتخولهم بالموعظة، ويتخير الوقت المناسب للموعظة، ويراعي أوقات النشاط عندهم خشية الملل، فقد روى البخاري بسنده من طريق ابن مسعود ﷺ قال: "كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"[70]، "وكان عبدالله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم؟ قال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أخولكم بالموعظة كما كان ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا"[71]. تقوم الليل كله: "عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن

الله لا يمل حتى تملوا"[72].

وروى الشيخان بسندهما من حديث عمر بن الخطاب ﷺ –واللفظ للبخاري– قال: قَدِمَ على النبي ﷺ سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها، تسقي إذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي ﷺ: "أترون هذه طارحة ولدها في النار"، قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: "لله أرحم بعباده من هذه بولدها"[73].

وروى مسلم بسنده من حديث جابر بن عبدالله ﷺ أن رسول الله ﷺ مرّ بالسوق داخلاً من بعض العالية، والناس كنفته، فمرّ بجديّ أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: "أيكم يحب أنّ هذا له بدرهم؟"، فقالوا: ما نحب أنه لنا بشئ، وما نصنع به؟ قال: "أتحبون أنه لكم؟"، قالوا: والله لو كان حياً كان عيباً فيه؛ لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال: "فوالله، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم"[74].

ففي الأمثلة السابقة كان رسول الله ﷺ يستثمر بعض الحوادث والمواقف؛ لينبه على أمور تعليمية ووعظية تتناسب وهذه المواقف.

المطلب الخامس: الالتزام بالمواعيد:

الالتزام بالمواعيد من صفات المؤمنين، وقد أثنى الله جلّ وعلا على الذين يرعون عهودهم، فبعد أن قال في فاتحة سورة المؤمنون: **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** عدّد صفاتهم، ومما قال ﷻ: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾**[المؤمنون: ٨]، وقال تعالى يصف سيدنا إسماعيل عليه السلام: **﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾**[مريم: ٥٤].

كما أن النبي ﷺ عدّ الالتزام بالمواعيد من علامات الإيمان، وإخلاف الوعد من علامات النفاق، فقد روى عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[75].

ومن أهم وسائل استثمار الوقت واحترامه؛ الالتزام بالمواعيد؛ لأن ذلك يعزز الثقة بين المتواعدين، ويوفر الجهد والوقت.

المبحث الرابع
وسائل إدارة الوقت وكيفية توظيفها

المطلب الأول: مراعاة الأهمية في الترتيب والأولوية في التنفيذ:

سبق الحديث عن ترتيب الأولويات بين الواجبات، وإنها من الأمور المهمة في التخطيط، وهي كذلك في التنفيذ، مع مراعاة الأهمية؛ فيُبدأ بالأهمّ ثم المهمّ، ثم الأقلّ أهمية، وهكذا، كما أنّ بعض الأعمال مرتبطة بوقت معين، وبعضها يفضل بعضاً، فإذا تمّ تنفيذها في أوقاتها المعينة، فاز العبد بالأجر العظيم؛ الذي أعدّه الله للملتزمين بطاعته، وأدّوها حسب إرادته ورغبته، فقد فضل الله شهر رمضان على سائر الشهور، ويوم عرفة على سائر أيام السنة، ويوم الجمعة على باقي أيام الأسبوع، وجعل الثلث الأخير من الليل من أفضل الأوقات التي يتقرب فيها إلى الله، وجعل في الجمعة ساعة مستجابة الدعاء، فمن اشتغل بالبيع والشراء ساعة الاستجابة فوّت على نفسه خيراً كثيراً؛ لأن بإمكانه تعويض البيع في باقي ساعات اليوم، لكنه لا يستطيع تعويض ما فاته من الفضل في هذه الساعة، ومن نام الثلث الأخير من الليل، أو بعد صلاة الفجر؛ ضيّع على نفسه فضل العبادة في هذا الوقت؛ إذ باستطاعته النوم في أي وقت، كما أن النوم بعد صلاة الفجر يمنع بعض الرزق كما جاء في بعض الآثار[76].

ومن أفطر يوماً في رمضان فلن يسدّ مكانه صيام الدهر وإن صامه؛ فقد روى البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال: "من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه"[77].

وهكذا نرى أنّ عدم ترتيب الأولويات وفق أهمية كل منها، يفوّت على المرء كثيراً من أبواب الخير، ويجعله يسير على غير هدى، ولا ينعم بحياة آمنة ولا مطمئنة، ولا مستقرة، فقد روى الشيخان بسندهما من حديث أبي هريرة ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد؛ يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلّى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"[78].

المطلب الثاني: المبادرة والتبكير في تنفيذ الأعمال:

المبادرة إلى تنفيذ الأعمال، وإتمامها في أوقاتها المفضلة يرفع من سوية العمل ويحسّن من نوعيته، قال السيوطي: "معناه: الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة"[79].

وأما التبكير، فهو: "فعل الشيء بكرة؛ والبكرة: أول النهار، ثم استعمل في فعل الشيء في أول وقته"[80].

ففي مجال المبادرة حث النبي ﷺ على سرعة المبادرة إلى تنفيذ الأعمال قبل فوات الأوان، فقد روى مسلم بسنده من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا"[81]، وفي رواية أخرى له أن رسول الله ﷺ قال: "بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة"[82].

وأما في مجال التبكير فقد كان النبي ﷺ يحث على التبكير في كل شيء، فقد عقد البخاري أبواباً كثيرة للتبكير في مختلف الأعمال، ومنها باب التبكير بالصلاة في يوم غيم[83]، وباب التبكير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب[84]، وباب التبكير إلى العيد[85]، كما عقد النووي أبواباً أخرى في صحيح مسلم للتبكير منها: باب استحباب التبكير بالعصر[86]، وباب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، وهو: التغليس[87].

روى أصحاب السنن وغيرهم بأسانيدهم من حديث صخر الغامدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "اللهم ! بارك لأمتي في بكورها"، قال: وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار، وكان صخر رجلاً تاجراً، وكان إذا بعث تجارة بعث أول النهار؛ فأثرى وكثر ماله"[88].

ومن فوائد التبكير: أداء العبادة في أول وقتها؛ وهو الوقت المفضل، كما أنه يحقق البركة تحقيقاً لدعوة النبي ﷺ وفي كلٍ خير إن شاء الله تعالى.

المطلب الثالث: استخدام مهارات الاتصال الفعالة:

تعدّ مهارات الاتصال من الوسائل المهمة لإدارة الوقت؛ لأنها همزة الوصل بين المتخاطبين، ولذلك يجب استخدام الوسيلة المناسبة والفعالة للوصول إلى الهدف من أقصر الطرق وأنجحها، فبالإضافة إلى اختيار اللغة واللهجة المناسبة؛ من أجل تبسيط لغة الخطاب، والارتقاء بالخطاب لمستوى المخاطَبين حتى تصل إليهم المعلومة بسهولة ويسر، كان النبي ﷺ ينوع من أساليب الخطاب، فتارة يستخدم الحوار، وتارة يطرح الأسئلة، وتارة يضرب الأمثال لتقريب الصورة، كما أنه

كان يستخدم لغة الجسد لمزيد من التوضيح، وكان ﷺ يستخدم بعض الوسائل المساعدة من أجل تقريب المقصود إلى أذهان المخاطبين، ومن هذه الوسائل:

أولاً: الإشارة باليد أو بجزء منها:

روى الشيخان بسندهما من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: قال النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الْجَبْهَةِ –وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ– وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلاَ نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ»[89].

وروى مسلم بسنده من طريق ابن أبي أوفى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "... «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا –وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ– فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»[90].

وروى البخاري بسنده من طريق سَهْل بْن سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِى الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرّجَ بَيْنَهما"[91].

ثانياً: تحريك الرأس أو بعض أجزائه:

روى البخاري في الأدب المفرد بسنده من طريق أبي ذر ﷺ أتيت النبي ﷺ بوضوء فحرك رأسه وعض على شفتيه قلت: بأبي أنت وأمي آذيتك؟ قال لا ولكنك تدرك أمراء أو أئمة يؤخرون الصلاة لوقتها قلت فما تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فإن أدركت معهم فصله ولا تقولن صليت فلا أصلي"[92].

ثالثاً: استخدام وسائل مساعدة:

روى البخاري بسنده من طريق عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﷺ قَالَ: خَطَّ النَّبِىُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِى الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِى فِى الْوَسَطِ، مِنْ جَانِبِهِ الَّذِى فِى الْوَسَطِ وَقَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ –أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ– وَهَذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا»"[93]، وروى ابن ماجه بسند صحيح عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَخَطَّ خَطَّيْنِ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الأَوْسَطِ فَقَالَ «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ». ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾**[الأنعام: 153][94].

وإذا كان النبي ﷺ قد استخدم جميع الوسائل التي كانت متاحة في زمانه، فإنه يتوجب علينا الاستعانة بجميع الوسائل التي تساعد على تحقيق الهدف بكفاءة أكبر، ووقت أقل، مثل وسائل الاتصال الحديثة؛ كالقنوات الفضائية وما تقدمه من مواد إعلامية متنوعة، والحاسوب وما يقدمه من تسهيلات تسهم في اختصار الوقت إلى أقصى درجة ممكنة، والهاتف النقال وما به من تقنيات حديثة، ووظائف عديدة، فإلى جانب الاتصال السريع بأي مكان في العالم؛ يقوم بحفظ أرقام الهواتف في الذاكرة، والتقاط الصور وعرضها، وتسجيل الصوت والصورة، وإرسال الرسائل القصيرة، والتقويم السنوي، وتنظيم المواعيد والتذكير بها، وإجراء العمليات الحسابية المعقدة، بالإضافة إلى خدمات الأنترنت، والفيس بوك، واليوتيوب وغيرها من الخدمات التي توفر الوقت والجهد.

إلا أنّ بعض الناس يحرم استخدام بعض وسائل الاتصال الحديثة بسبب وجود بعض المواقع التي تقدم مواداً تتنافى مع الدين والأخلاق، وهذا الرأي لا يقل خطورة عن استخدام مثل هذه المواقع؛ لأنه يفوّت على الأمة خيراً كثيراً، ويجب أن يكون المسلمون أول من يواكب الحضارة، فقد شهدت الأمة الإسلامية في عصور التقدم حضارة كان الغرب يتطلعون إليها بشوق

وإعجاب، وأستطيع القول: إن جميع الوسائل سواء أكانت المقروءة أم المسموعة أم المرئية تشبه القلم؛ تستطيع أن تكتب به كلمة التوحيد، وتستطيع أن تكتب به كلمة الكفر، وليس للقلم ذنب أو فضل في ذلك، والثواب والعقاب على من يوجهه.

وبإمكاننا توظيف هذه الوسائل لخدمة الإسلام والمسلمين لما فيها من فوائد كثيرة، وخيرات عميمة، تفوق خطرها الذي يمكن تفاديه بتوعية أبنائنا، وتحصينهم من الداخل.

المبحث الخامس
دور إدارة الوقت في بناء الشخصية الإبداعية

بالرغم مما وصلت إليه البشرية من تقدم، وتطور في جميع مجالات الحياة، وثورة في مجال العلوم والتكنولوجيا والاتصالات، إلا أن القلوب والأبصار، لا تزال ترنو إلى جيل الصحابة؛ الذي استطاع أن يقود العالم بأسره، ، في مدة قياسية لا تتجاوز عقدين من الزمان، وأنشأ حضارة تفوقت على مثيلاتها في العالم؛ بفضل القيادة الحكيمة للنبي ﷺ، وتوجيهاته النبوية المؤيدة بالوحي الإلهي.

ولا يزال المفكرون والمصلحون وعلماء الاجتماع والفلاسفة في شتى بقاع الأرض قديماً وحديثاً يسعون للوصول إلى معشار ما وصل إليه النبي ﷺ بالمجتمع الإسلامي، ولم يخطر ببالهم أو حتى في خيالهم أن يصلوا إلى ما وصل إليه، وفي هذا دليل واضح على أن الهدي النبوي قادر على أن يسمو بالمجتمع إلى أرقى مستوى يمكن أن يصل إليه بشر.

المطلب الأول: مفهوم الشخصية الإسلامية الإبداعية:

الشخصيــة: كلمة حديثه لا وجود لها في معاجم اللغة، وإن وُجدت فهي تعني: صفات تميز الشخص من غيره، وكـان استعمالها قائماً على معنى الشخص، ومعنى الشخص في اللغة: "سَوادُ الإنْسانِ...، وقال ابنُ الأَثِير: الشَّخْصُ: كُلُّ جِسم له ارْتِفَاعٌ وظُهُورٌ، والمُرادُ به إِثْبَاتُ الذَّاتِ فاسْتُعِير لها لَفْظُ الشَّخْصِ"[95]، وقال الجرجاني: "الشخص سواد الإنسان القائم المرئي من بعيد[96].

وأما علماء النفس فوصفوا الشخصية بأنها: "مجموعة التفاعلات الداخلية التي تظهر على سلوك الإنسان الخارجي وتنعكس على تصرفاته في مواجهة الأحداث التي تعتريه، وكذلك في مواجهة الأفراد المحيطين به فيؤثر فيهم ويتأثر بهم. وكل فرد من أفراد المجتمع الإنساني يتميز عن غيره في تلك التفاعلات المنعكسة على سلوكه، وشخصية المرء هي التي تتضمن اتجاهاته، ودوافعه، وقيمه، ومبادئه، وما ينتمي إليه، وغير ذلك من سمات تظهر على سلوكه الخارجي فتكسبه ثباتاً على نمط حياتي ثابت، فتتمايز حينئذٍ شخصية الأفراد في المجتمع الإنساني، ومن خلال ذلك يمكن تمييز أو تصنيف الشخصية أو تحديد معالمها[97].

أما الإبداع في اللغة: فيقال: "بَدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه... والبِدْعُ: الشيء الذي يكون أَوّلاً، وفي التنزيل: **﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ﴾**[الأحقاف: ٩]؛ وفي حديث عمر ﷺ في قِيام رمضانَ: "نِعْمتِ البِدْعةُ هذه"[98]، قال ابن الأَثير: البِدْعةُ بدْعتان بدعةُ هُدى، وبدْعة ضلال؛ فما كان في خلاف ما أَمر به الله ورسوله ﷺ: فهو في حَيِّز الذّمِ والإنكار، وما كان واقعاً تحت عُموم ما ندَب اللهُ إليه وحَضّ عليه أَو رسولُه: فهو في حيِّز المدح، وما لم يكن له مِثال موجود؛ كنَوْع من الجُود والسّخاء وفِعْل المعروف فهو من الأَفعال المحمودة، ... ورجل بِدْعٌ وامرأَة بدْعة: إذا كان غاية في كل شيء، كان عالماً أَو شَرِيفاً أَو شُجاعاً"[99].

وعليه: **فالشخصية الإسلامية الإبداعية** تطلق على: الفرد المسلم الملتزم بأوامر الله، وبلغ الكمال الإنساني في معظم تصرفاته، وله تأثير إيجابي واضح على غيره.

المطلب الثاني: أثر إدارة الوقت على الشخصية الإسلامية:

الإدارة الجيدة للوقت تصقل الشخصية الإسلامية، وتحقق كثيرا من الفوائد التي تقربها من هدفها، وترتقي بها من خلال الأمور الآتية:

أولاً: الوصول إلى الشخصية الربانية: من خلال الالتزام بكتاب الله، وسنة رسوله، والتقرب إلى الله بالفرائض والسنن بإخلاص، وأداء العبادات على أوقاتها، والخضوع لله والانقياد لأوامره، والابتعاد عن نواهيه؛ فيكون ربانياً كما أمر الله جلّ وعلا بقوله: **﴿وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾**[آل عمران: ٧٩] يستمد التوفيق من خالقه وبارئه؛ لقوله تعالى في الحديث القدسي: "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه..."[(100)].

ثانياً: سرعة إنجاز العمل: وذلك من خلال استغلال الوقت بشكل جيد ومنظم، وترتيب الأولويات، والمسارعة إلى الخيرات، قال الله تعالى: **﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾**[الأنبياء: ٩٠].

ثالثاً: الراحة النفسية وهدوء الأعصاب: نتيجة تنظيم الوقت، ومعرفة مواعيد إنجاز الأعمال بدقة، والتقرب إلى الله، والمداومة على ذكره، والشعور بتأييده، وتوفيقه؛ فيطمئن القلب وتهدأ النفس، فينعكس ذلك على الجوارح، قال تعالى: **﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾**[الرعد: ٢٨].

رابعاً: تقليل عدد الأخطاء المرتكبة إلى درجة كبيرة: فمن كان ربانياً؛ قريباً من الله، ملتزماً بأوامره، يستمد العون والتوفيق منه، فإن نسبة الخطأ في عمله ستكون قليلة جداً، أو معدومة؛ لخوفه من الله من جهة، ولمسارعته في التوبة، من جهة أخرى، وإن وقع المؤمن بذنب سارع إلى التوبة والاستغفار، فيمحى، وكأنه لم يكن.

وهكذا يبقى المسلم وقافاً عند حدود الله، يسارع إلى التوبة عند الخطأ، وهذا يجعل الخطأ في دائرة ضيقة، مما ينعكس إيجاباً على الأعمال.

خامساً: تحسين نوعية العمل وتطويره: من خلال التخطيط الجيد، والتنظيم الدقيق للوقت، واستثمار كل دقيقة فيما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.

سادساً: زيادة الواردات المالية: بسبب الأمانة، والإخلاص في العمل، والتقليل من الهدر في الوقت والمال، والأيدي العاملة، وباقي العوامل التي ذكرناها، وهذا يؤدي إلى الاكتفاء الذاتي، والوفر المالي؛ الذي يؤدي إلى مزيد من التحسينات، وتحقيق الرفاهية للأفراد والمجتمع بأسره، وأوضح مثال على ذلك ما جرى في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ.

المطلب الثالث: ملامح الشخصية الإبداعية الناتجة عن حسن إدارة الوقت:

لقد استطاع النبي ﷺ من خلال الإدارة الجيدة للوقت أن يبني الشخصية الإسلامية الإبداعية المتميزة، وإحداث نقلة

نوعية في حياة العرب؛ مما أدى إلى إنتاج جيل متميز حيّر العرب والعجم، في سرعة تحوله من النقيض إلى النقيض، فها هو "كارليل" يصف العرب قبل بعثة النبي ﷺ وبعدها فيقول: "هم قوم يَضرِبون في الصحراء، ولا يُؤْبَهُ لهم عدة قرون، فلما جاءهم النبي العربي، أصبحوا قبلَة الأنظار في العلوم والعرفان، وكَثُروا بعد القلة، وعَزُّوا بعد الذلة، ولم يمض قرنٌ حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم"[101]، والفضل ما شهدت به الأعداء، ومن بعض هذه الملامح:

أولاً: العزة والكرامة:

فالفرد الذي يحترم الوقت؛ الملتزم بمواعيده ينال احترام الآخرين، يستمد العزة من دينه، وهذا ما أكده الفاروق ﷺ بقوله: "كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله"[102].

وها هو ربعي بن عامر يدخل على رستم فيقيده بالوقت، ويضرب له مواعيد محددة، ومما قال له: "... نحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل: اختر الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزية فنقبل ونكف عنك، وإن كنت عن نصرنا غنيا تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجا منعناك، أو المنابذة في اليوم الرابع، ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا، أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى، قال: أسيدهم أنت؟ قال لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم..."[103].

ولم يكن هذا ليتحقق لولا انتمائهم لهذا الدين، فقد قال ﷺ: "الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما و يضع آخرين"[104].

ثانياً: الأمانة والإخلاص:

هناك علاقة وثيقة بين الأمانة، وإدارة الوقت؛ لأن الالتزام بالوعد هو أمانة، وتأدية العبادات في أوقاتها: أمانة، وقد قرن الله بين الأمانة والوفاء بالوعد في أكثر من موضع فقال تعالى يصف المؤمنين بقوله: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾**[المعارج: 32]، كما أن النبي ﷺ قرن بينهما، وعدّ وجود الأمانة دليلاً على الإيمان، وفقدانها دليل على النفاق، فقال ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ»[105].

وها هو الصحابي الجليل حُذَيْفَة بن اليمان يحدثنا عن شيوع الأمانة في المجتمع المسلم في عهد النبي ﷺ فيقول حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ». وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ...، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِى أَيُّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ الإِسْلاَمُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَىَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلاَّ فُلاَنًا وَفُلاَنًا»[106].

وهكذا كانت الأمانة ديدن المسلمين جميعاً؛ حكاماً ومحكومين، فلما انتصر المسلمون على الفرس في معركة القادسية أرسلوا إلى عمر بن الخطاب ﷺ بحليّ كسرى وسيفه وتاجه، وكثير من الأموال والنفائس، فنظر إليها عمر ثم قال: "إن أقواما أدّوا هذا لذوو أمانة فقال علي ﷺ: "إنك عففت فعفت الرعية"[107]، وهذا فيه أمانة في الأداء، وإخلاص في العمل.

ثالثاً: النظام والالتزام:

لا تكاد تجد أمة تحافظ على النظام، وتلتزم بالمواعيد كالأمة الإسلامية؛ لأن النظام والالتزام من لوازم الإيمان، فالمسلمون في كل جزء من أجزاء الدولة الإسلامية يسارعون إلى التوجه لمساجدهم بمجرد سماعهم النداء للصلاة، سواء في الصلوات اليومية أم في صلاة الجمعة، فإذا قضيت الصلاة عادوا لأعمالهم وواجباتهم الدنيوية، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا**

قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الجمعة: ٩-١٠]، ثم إذا أقيمت الصلاة تجدهم يصطفون في صفوف منتظمة، على اختلاف أجناسهم وألوانهم، لا فرق بين أبيض وأسود، أو بين رئيس ومرؤوس، أو بين كبير وصغير.

وإذا ما أهل هلال رمضان تجد الأمة الإسلامية بأسرها تسارع إلى الصيام، فإذا أذن الفجر أمسك الجميع عن الطعام والشراب، وإذا ما أذن المغرب أفطر الجميع؛ قال تعالى: **﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾**[البقرة: ١٨٧]، بل إن المسلم إذا وضع اللقمة في فيه وسمع أذان الفجر في رمضان يلفظها ولا يبتلعها، بل إن النبي ﷺ جعل للمسلمين أذانين؛ للتفريق بين الطعام والإمساك، فقال ﷺ: "إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا –حتى يؤذن أو قال– حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم"[108].

فهل هناك نظام أو التزام أكثر من ذلك؟

رابعاً: التوادّ والتراحم، وحب الخير للجميع:

الرحمة والمودة والمحبة كانت شعار المؤمنين، بل هي شرط للإيمان، فقد روى الشيخان بسنديهما من طريق أَنَس ابن مالك ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[109]، وفي رواية أخرى لمسلم، قال ﷺ: «لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ...»[110].

وقد تجسّد ذلك على أرض الواقع بشهادته ﷺ إذ يقول: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِى تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[111].

ولذلك نجد المسلم إذا جاء وقت الزكاة وحال الحول على المال المكتمل النصاب، سارع إلى إخراجها، وتقديمها لمستحقيها بنفس راضية، ونجده أيضاً ملتزماً بإخراج زكاة الفطر قبل انقضاء شهر رمضان، ومثل هذه الأشياء تؤدي إلى شيوع المحبة بين أفراد المجتمع.

ومن الأمثلة الرائعة على التراحم والتوادّ بين المسلمين: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والتوارث بينهم بسبب الأخوة الإيمانية، فقد روى الشيخان بسندهما من حديث ابن عباس ﷺ قال: "كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِى آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ **﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ﴾** نَسَخَتْ..."[112].

خامساً: التعاون والتضامن:

لقد أمر الله بالتعاون في أعمال الخير، فقال تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾**[المائدة: ٢]، بل إنه جعل التعاون والتضامن وفعل الخيرات؛ سبباً لنزول الرحمة الإلهية، قال تعالى: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**[التوبة: ٧١]، كما أن النبي ﷺ عدّ التعاون وعدم الإضرار بالآخرين من الواجبات الدينية، فقال ﷺ: «مَنِ احْتَكَرَ طَعَاماً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ، وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى»[113].

ومن صور التكافل الاجتماعي أنّ النبي ﷺ حثّ على كفالة اليتيم، والسعي على الأرملة والمسكين، فقد روى البخاري بسنده من طريق سَهْل بن سعد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ[114].

ولفـظ "أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" في الحديث الأول، ولفظي: "الليل والنهار" في الحديث الثاني؛ تعني: زمناً محدداً، له ارتبـاط وثيق بالوقت.

سادساً: التضحية والشجاعة:

كان الصحابة ﷺ يحبون الشهادة في سبيل الله أكثر من حبهم للحياة، فقد كتب خالد ابن الوليد ﷺ إلى قائد الفرس قائلاً: "... فإذا جاءكم كتابي هذا، فاعتقدوا مني الذمة، وأدوا إلي الجزية، وابعثوا إلي بالرهن، وإلا فوالله الذي لا إله إلا هو لألقاكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة..."[115].

وها هو عمير بن الحمام ﷺ يضرب لنا أروع الأمثلة حين دنا المشركون من المسلمين في غزوة بدر فقال ﷺ لأصحابه عندما دنا منهم مشركو قريش: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض" فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله! جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال""نعم"، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: "ما يحملك على قولك بخ بخ" قال: لا والله يا رسول الله إلى رجاءة أن أكون من أهلها قال: "فإنك من أهلها" فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل"[116].

فقد شعر عمير بن الحمام ﷺ أنه إذا انتظر لحين الانتهاء من أكل التمرات تأخر عن الجنة فألقى بها جانباً، وأسرع إلى مقارعة الأعداء لينال الشهادة في سبيل الله ويفوز بجنة الله.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، الذي أنقذ الأمة من الضلال إلى النور، وبعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا البحث، واستطاعت هذه الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الأربعة الواردة في مشكلة الدراسة، لا بد من تسجيل بعض النتائج التي توصلت إليها ومنها:

1. أن مصطلح الإدارة من المصطلحات الحديثة، يقابلها كثير من المصطلحات التي كانت معروفة قديماً؛ كالحكمة، والدهاء، والمهارة، ونحو ذلك، لكن صورة هذه المصطلحات تختلف عن صورة الإدارة في العصر الحديث.
2. أن الوقت مرتبط بجميع أمور الدنيا، بالإضافة إلى ارتباطه بمعظم العبادات والمعاملات الشرعية.
3. أن التخطيط أحد المرتكزات الأساسية في إدارة الوقت، وأن الوقت المستخدم في التخطيط يوفر أكثر من عشرة أضعافه في التنفيذ.
4. أن الإبداع المقصود في الشخصية الإبداعية، هو بلوغ الغاية في الشيء، أو بلوغ الكمال الإنساني في معظم التصرفات.
5. أن معرفة الهدف وتحديده، يسهل على المرء الوصول إليه.
6. أن ترتيب الأولويات أمر لا بد منه في جميع المهام؛ من أجل الوصول إلى الهدف المنشود في الوقت المناسب.
7. أن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وترسيخ مفهوم التخصص يوفر الجهد والوقت والمال.
8. أن مراعاة الفروق الفردية يعين الأفراد على القيام بواجباتهم خير قيام؛ بحيث يعمل كل فرد وفق استطاعته، وهو وفق ما جاء في قوله تعالى: **﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾**.
9. أن الإنسان ابن بيئتـه، وأنه سريع التكيف مع الظروف المختلفة، ولذلك لا بد من استثمار الموارد المتاحة لتنفيـذ المهمة المطلوبة.

10. أن الرقابة والتوجيه يستهلكان وقتاً طويلاً، إلا أنهما يوفران وقتاً أطول عند التنفيذ.
11. أن مرحلة اتخاذ القرار آخر مراحل التخطيط، لكنها هي أهم مرحلة فيه؛ لأن التنفيذ يكون بمقتضاها.
12. أن الأفراد هم العنصر الأعم في العملية التنظيمية، ولا يقتصر دورهم على جانب معين، بل يشمل جميع جوانب الحياة.
13. أن وضوح المهمة يسهل عملية إتمامها بسرعة أكبر، وجهد أقلّ.
14. أن الكتمان يساعد على قضاء الحوائج، وبخاصة في أعمال القتال.
15. أن الإنسان مهما بلغ من العلم والقوة، لا يستطيع القيام بجميع المهام وحده ولا بد من الاستعانة بغيره، والتعاون ركيزة أساسية من ركائز إدارة الوقت.
16. أن الالتزام بالمواعيد من صفات المؤمنين، ومن أهم وسائل استثمار الوقت واحترامه
17. أن كتابة الأهداف، والخطط تساعد على رفع سوية العمل المنجز، وتحقق النتائج المرجوة منه.
18. أن استشراف المستقبل من الركائز المهمة للدين الإسلامي؛ ويؤهل الفرد لحياة الخلود الأبدية، وهو أحد الوسائل المهمة في أيّة خطة مستقبلية.
19. المبادرة والتبكير في الأعمال يرفع من سوية العمل، واقتناص الفرص الثمينة، والحصول على أفضل النتائج الممكنة.
20. أن استخدام مهارات الاتصال المناسبة والفعالة المتاحة، والتنويع فيها يساعد على إيصال المعلومات بسهولة ويسر.
21. أن الإدارة الجيدة للوقت تصقل الشخصية الإسلامية، وتحقق كثيراً من الفوائد التي تقربها من هدفها.
22. الشخصية الإبداعية الناتجة عن حسن إدارة الوقت تحقق العزة والكرامة، والأمانة والإخلاص، والنظام والالتزام، والتوادّ والتراحم وحب الخير للجميع، والتعاون والتضامن، والتضحية والشجاعة، وغيرها من الفضائل

التوصيات:

1. أوصي بأن تهتم الجامعات في الدول الإسلامية بعقد المؤتمرات العلمية التي تنمي القدرات الذهنية والعقلية للأفراد، ومن ثم النهوض بالمجتمعات الإسلامية لمواكبة التطورات.
2. الاهتمام بالسنة النبوية الشريفة، وربطها بالواقع المعاش، للإفادة من الهدي النبوي في تنظيم الأفراد والمجتمعات، وإبراز شخصية النبي محمد ﷺ في جميع جوانبها؛ ليكون في ذلك رد عملي على الذي يحاولون النيل من شخصيته الشريفة.

وختاماً أسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وما كان فيه من صواب فمن الله ولله الحمد والمنة، وما كان غير ذلك فمن تقصيري ومن الشيطان، فأستغفر الله العظيم وأتوب إليه، والله ورسوله منه براء.

شكر وعرفان:

تم إجراء هذا البحث خلال إجازة التفرغ العلمي الممنوحة لي من جامعة آل البيت خلال السنة الدراسية 2015/2014.

الباحث

الهوامش:

(1) ينظر: المطلب الثاني من المبحث الأول، ص8.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، **الجامع الصحيح المسند المختصر من سنن رسول الله وأيامه**، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1987م، برقم (33)، 21/1.

(3) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، **لمستدرك على الصحيحين ومعه تعليقات الذهبي في التلخيص**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، 341/4. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

(4) جزء من حديث طويل رواه أبو داود ونصه: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء؛ كغثاء السيل ... الحديث". أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود مذيلة بأحكام الألباني على أحاديثها**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 514/2، كتاب الملاحم، باب تداعي الأمم على أهل الإسلام، برقم (4297) من حديث ثوبان ﷺ وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، 647/2.

(5) الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 8 مجلدات، 56/8.

(6) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ/1311م)، **لسان العرب**، بيروت، دار إحياء التراث، الطبعة الأولى، 295/4 باب الراء فصل الدال.

(7) ينظر: محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ/1790م) **تاج العروس**، 2847/1.

(8) عرفها البسيوني بأنها: "توجيه الجهد البشري؛ لتحقيق هدف معين، **أصول علم الإدارة**، لعبد الله بسيوني، ص18. وعرفها الحلو بأنها: "جهد مشترك لتحقيق هدف موحد" **علم الإدارة العامة ومبادئ الشريعة الإسلامية**، لماجد الحلو، ص7. وعرفها علي عبد الوهاب بأنها: "عملية اجتماعية مستمرة تعمل على استغلال الموارد المتاحة؛ الاستغلال الأمثل، عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة؛ للوصول إلى هدف محدد" **مقدمة في الإدارة**، لعلي عبد الوهاب، ص13. وعرفها القريوتي بأنها: "عملية استغلال الموارد المتاحة من خلال تنظيم وتنسيق الجهود الجماعية المشتركة لتحقيق أهداف معينة بكفاءة وفعالية، وبوسائل إنسانية وضمن المشروعية. ينظر: **إدارة الوقت**، لمحمد القريوتي، ص13. وعرفها فوزي كمال بقوله: هي تنظيم القوى البشرية؛ لتحقيق أهداف الدولة في إطار الشرع"، ينظر: **الإدارة الإسلامية**، لفوزي كمال، ص24. ويخلو تعريفا الحلو وبسيوني من التنظيم؛ الذي يعد أهم عنصر في الإدارة، في حين أن تعريف الحلو خلا من التوجيه –كذلك– ولا يقل التوجيه أهمية عن التنظيم. أما تعريف القريوتي فيصدق عليه الوصف أكثر من التعريف مع أنه يشتمل على جميع أجزاء التعريف، لكنه عوّم المشروعية فلم يحدد هل هي المشروعية الشرعية، أم القانونية، كما أنه جعل تحقيق الأهداف مثالية، ونحن نريدها واقعية قابلة للتطبيق. أما تعريف فوزي كمال فقيد تحقيق الأهداف بالضوابط الشرعية، إلا أنه اقتصر على تنظيم القوى البشرية ولم يتعرض للموارد، كما قصر هدف الإدارة على تحقيق أهداف الدولة.وأما التعريفات الغربية فلم تتعرض للضوابط الشرعية، لأنها غير داخلة في حساباتهم.

ومع أنّ معنى الإدارة من الناحية الشرعية ليس ببعيد عن هذه التعريفات، لكنه مُقَيَّد بالضوابط والقواعد الشرعية.

(9) هذا التعريف مستنبط من مجموع التعريفات السابقة المذكورة في الهامش السابق.

(10) ينظر: **لسان العرب**، 107/2.

(11) **الجرجاني**، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ، 327/1.

(12) **المناوي**، محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر– بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ، ص731.

(13) ينظر: وليام هوفر، **ماهو مفهومك للوقت**، ص55. **وإدارة الوقت وتنظيم الوقت**، لبسيوني البرادعي، ص15. **وإدارة الوقت دليلك للنجاح**، ص10.

(14) ينظر: **إدارة الوقت دليلك للنجاح**؛ للعديلي، ص22. **وإدارة الوقت منهج متطور للنجاح**، لسهيل فهد سلامة، ص17. **وإدارة الوقت في الأعمال بالسعودية**؛ لعبد العزيز الملائكة، ص5.

(15) ينظر: **إدارة الوقت لنادر أبو شيخة**، ص36. **وإدارة وتنظيم الوقت**؛ للبرادعي، ص29.

(16) **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة لوقتها، برقم (504)، 197/1. و**صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان من أفضل الأعمال، برقم (85)، 89/1.

(17) **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب قوله ﷺ: "إذا رأيتم الهلال فصوموا.."، برقم (1810)، 674/2. **وصحيح مسلم**، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ...، برقم (1080)، 759/2.

(18) رواه البخاري في **صحيحه** تعليقا، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان، 682/2. ورواه الترمذي في **جامعه**، كتاب الصوم، باب ما جاء في الإفطار متعمدا، برقم (723)، 101/3. والحديث تفرد بروايته: يزيد بن المطوس، وهو ليس له سوى هذا الحديث.

(19) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب القيامة، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، برقم (2417)، 612/4. من طريق عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا الأسود بن عامر حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن ابي برزة به، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح **(الجامع الصغير وزياداته**، 1326/1).

(20) المناوي، عبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 1356هـ، 288/1.

(21) القرضاوي، يوسف، **الوقت في حياة المسلم**، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة، 1992م، ص15.

(22) ينظر: منير نصيف، **كيف نعيش الغد بلا قلق، مجلة العربي**، العدد321، آب 1985م، الكويت، ص170–171.

(23) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدراً، برقم (3763)، 1464/4.

(24) **عمدة القاري**، 183/14. والحديث بهذا اللفظ أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الجهاد، باب في سل السيوف عند اللقاء، برقم (2664)، (58/2). وهذه الزيادة ضعفها الألباني **(ضعيف سنن أبي داود**، 259/1).

(25) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، برقم (5812)، 2281/5.

(26) **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة، برقم (641)، 238/1.

(27) **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين، برقم (560)، 393/1. والأخبثان: البول والغائط.

(28) **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، برقم (3692)، 1417/3. وينظر: قصة الهجرة وتفاصيل أحداثها بشكل مفصل في: **المستدرك على الصحيحين**، 10/3و5/4. **والسيرة** لابن حبان، 127/1 وما بعدها). **والبداية والنهاية**، 137/3 وما بعدها. **وتاريخ الطبري**، 10/2 وما بعدها. **وعيون الأثر**، 304/1. **وسيرة ابن كثير**، 233/2 وما بعدها.

(29) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران، برقم (4119)، 1592/4.

(30) **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة، برقم (2419)، 1881/4.

(31) **جامع الترمذي**، كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت وأُبيّ وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ برقم (3791)، 665/5. ورواه أحمد في **مسنده**، 184/3و281. وابن حبان في **صحيحه**، 74/16و85و238. والحاكم في **المستدرك**، 477/3. قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقة و إنما اتفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط، وصححه الألباني، (**السلسلة الصحيحة**، 223/2).

(32) **سنن ابن ماجه**، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خباب، برقم (154)، 55/1.

(33) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، برقم (3972)، 1542/4. **وصحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب، برقم (2407)، 1872/4.

(34) **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، برقم (1825)، 1457/3.

(35) **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب الأذان بعد الفجر، برقم (595)، 224/1.

(36) **مسند أحمد**، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة، وقد ضعفه العلماء بعد احتراق كتبه، 185/2. ينظر: (**تهذيب التهذيب**، 327/5–331)، والحديث ضعفه الألباني. قلت: وهو حسن لغيره لأن له شاهد من حديث أبي هريرة، فقد روى أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة أن رجلا سأل النبي ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له، وأتاه آخر فسأله فنهاه، فإذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب" قال الشيخ الألباني: "حسن صحيح" **صحيح سنن أبي داود**، ح (2387).

(37) **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، برقم (6100)، 2373/5. **وصحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل العمل الدائم من قيام الليل وغيره، برقم (783)، 541/1.

(38) **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، أبواب التهجد، باب ما يكره من التشديد في العبادة، برقم (1150)، 67/2.

(39) **سنن أبي داود**، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، برقم (1641)، 516/1. ورواته كلهم ثقات ما عدا الأخضر بن عجلان. ينظر: (**تقريب التهذيب**، 97/1و323و441). وقد ضعفه الألباني من غير تعليل (**ضعيف سنن أبي داود**، 165/1) قلت: إسناده حسن إن شاء الله.

(40) **صحيح ابن حبان**، 66/12.

(41) رواه الترمذي في **جامعه**، كتاب صفة القيامة والزهد والورع، باب رقم (49)، ح رقم (2499)، 659/4. وابن ماجه في **سننه**، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، برقم (4251)، 1420/2. وأحمد في **مسنده**، 198/3. والحاكم في **المستدرك**، 272/4. قال الترمذي: حديث غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وحسّنه الألباني في (**صحيح ابن ماجه**، 418/2).

(42) سلامة، سهيل فهد، **إدارة الوقت منهج متطور للنجاح**، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، إدارة البحوث والدراسات، عمان–الأردن، ص17.

(43) سلامة، سهيل فهد، **إدارة الوقت منهج متطور للنجاح**، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، إدارة البحوث والدراسات، عمان–الأردن، ص17.

(44) **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، برقم (853)، 304/1.

(45) روضة خاخ: اسم مكان بين مكة والمدينة، بالقرب من حمراء الأسد، وذكر في أحماء المدينة: جمع حمى، والأحماء: التي حماها النبي ﷺ والخلفاء الراشدون بعده. ينظر: (**معجم البلدان**، 335/2).

(46) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرا، برقم (3762)، 1463/4.

(47) **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، برقم (102)، 99/1.

(48) ينظر: مبيضين، عقله وزميله وليد العواودة، **الإدارة الحديثة، التطور والمفاهيم والوظائف**، دار المسار، المفرق–الأردن، الطبعة الأولى، 2005م، ص207.

(49) مبيضين، عقله وزميله وليد العواودة، **الإدارة الحديثة، التطور والمفاهيم والوظائف**، دار المسار، المفرق – الأردن، الطبعة الأولى، 2005م، ص207.

(50) وتر، محمد ظاهر، **دور الزمن في إدارة**، المطبعة العلمية، دمشق – سوريا، د.ط، ص117–120.

(51) **إدارة الوقت منهج متطور للنجاح**، مرجع سابق، ص83.

(52) **البداية والنهاية**، 271/3. قال الطبري: تفرد به احمد، وهذا إسناد حسن".

(53) **البداية والنهاية**، 271/3. **سيرة ابن هشام**، 173/3. **وسيرة ابن كثير**، 409/2. **وعيون الأثر**، 393/1. والقصة صححها الألباني في **السلسلة الصحيحة**، 36/7.

(54) **صحيح البخاري**، كتاب الجماعة والإمامة، باب إقامة الصف من تمام الصلاة، برقم (690)، 254/1.

(55) **صحيح البخاري**، كتاب الجماعة والإمامة، باب إإثم من لم يتم الصفوف، برقم (691)، 254/1.

(56) **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، برقم (2021)، 1599/3.

(57) **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش...، برقم (1428)، 1046/2.

(58) **سنن أبي داود** –واللفظ له–، كتاب الصلاة، باب تخطي رقاب الناس يوم الجمعة، برقم (1118)، 360/1. **وسنن النسائي**، كتاب الجمعة، باب النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة، برقم (1399)، 103/3. وصححه الألباني في: (**صحيح أبي داود**، 207/1).

(59) سبق تخريجه، ينظر: المطلب السادس من المبحث الثاني من هذا البحث.

(60) **سيرة ابن كثير**، باب سرية عبد الله بن جحش مختصراً. وقد استشهد البخاري بهذه القصة على جواز المناولة، فأورد موطن الشاهد من هذه القصة تعليقا، 366/2. ينظر: **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، 35/1.

(61) المصدر السابق نفسه بتصرف.

(62) **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غزوة أحد، برقم (3817)، 1486/4.

(63) **سنن أبي داود**، ح رقم (2662)، 58/2.

(64) ينظر المطلب الثالث من المبحث الثاني من هذا البحث.

(65) **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء...، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (2699)، 2074/4.

(66) **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (2586)، 1999/4.

(67) **السنن الكبرى للنسائي**، كتاب الجهاد، باب غزوة الترك والحبشة، برقم (4385)، 28/3. ولم يذكر اسم الصحابي راوي الحديث، بل قال عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، والحديث حسنه الألباني في سنن النسائي المذيلة بأحكام الألباني عليها، ح رقم (3176)، 43/6.

(68) **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، باب دعاء النبي ﷺ ارحم الأنصار والمهاجرة، برقم (3586)، 1382/3. **وصحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسيرن باب غزوة الأحزاب، برقم (1804)، 1431/3.

(69) ينظر: **الوافي بالوفيات**؛ للصفدي، 31/1. وهذه القصة لم أجدها في كتب الرواية، وذكرت في كتاب الوافي بغير إسناد.

(70) **صحيح البخاري**، ح رقم (68).

(71) **صحيح البخاري** ح رقم (70).

(72) **سنن أبي داود**، 516/1. وسبق تخريجه في المطلب الخامس من المبحث الثاني.

(73) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، برقم (5653)، 2235/5. ومسلم، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، برقم (2754)، 2109/4.

(74) **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، برقم (2957)، 2272/4.

(75) **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، برقم (33)، 21/1.

(76) ينظر: **مسند أحمد**، 73/1. **وشعب الإيمان**، 180/4، وأسانيده جميعها ضعيفة لتفرد إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة به

(77) رواه البخاري في **صحيحه** تعليقا، 682/2. والترمذي في **جامعه**، ح برقم (723)، 101/3.

(78) رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب الصلاة (أبواب التهجد)، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، برقم (1091)، 383/1. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل...، برقم (776)، 538/1.

(79) **الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** للسيوطي، 134/1.

(80) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 66/2.

(81) **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، برقم (118)، 110/1.

(82) **صحيح مسلم**، كتاب الفتن وأشراط الساعة، بقية من أحاديث الدجال، برقم (2947)، 2267/4.

(83) **صحيح البخاري**، 214/1.

(84) **صحيح البخاري**، 321/1.

(85) **صحيح البخاري**، 328/1.

(86) **باب صحيح مسلم**، 433/1.

(87) **باب صحيح مسلم**، 445/1.

(88) رواه الترمذي في **جامعه** –واللفظ له–، كتاب البيوع، باب ما جاء في التبكير في التجارة، برقم (1212)، 517/3. وأبو داود في **سننه**، كتاب الجهاد، باب الابتكار في السفر، برقم (2606)، 41/2. وابن ماجه في **سننه**، كتاب التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور، برقم (2236)، 752/2. والدارمي في **سننه**، ح رقم (2485)، 283/2. وأحمد في **مسنده**، 417/3. قال الترمذي: حديث حسن، وصححه الألباني في **صحيح أبي داود**، 494/2.

(89) **صحيح البخاري**، كتاب صفة الصلاة، باب السجود على الأنف، برقم (779)، 280/1. **وصحيح مسلم**، –واللفظ له–، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، برقم (490)، 354/1.

(90) **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار، برقم (1101)، 772/2.

(91) **صحيح البخاري**، كتاب الطلاق، باب اللعان، برقم (4998)، 2032/5.

(92) **الأدب المفرد**، 330/1.

(93) **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، برقم (6417)، 2359/5.

(94) ابن ماجه، محمد بن يزيد، **السنن**، كتاب الإيمان، باب إتباع سنة رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد، دار الفكر، بيروت – لبنان، برقم (11)، 6/1. وصححه الألباني في **صحيح ابن ماجه**، 7/1.

(95) ينظر: **تاج العروس**، باب الشين فصل الصاد، مادة: "شخص".

(96) **التعريفات** للجرجاني، 425/1.

(97) ينظر: http://annabaa.org/nba54/shakhsia.htm.

(98) مالك بن أنس، **الموطأ برواية يحيى الليثي**، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، 1991م، 114/1.

تحقيق: د. أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

(99) ينظر: لسان العرب، (6/8) باختصار.

(100) رواه البخاري في **صحيحه**(2348/5)، كتاب الرقاق، باب التواضع، برقم(6137) من حديث أبي هريرةﷺ.

(101) أبو غدة، عبد الفتاح، **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم**، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب–سوريا، الطبعة الأولى، 1996م، (هامش الصفحة 11).

(102) رواه ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، **المصنف**، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط1، 10/7و93. والحاكم في **المستدرك**، ح (207و208)، 130/1. وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، كما صححه الألباني (**صحيح الترغيب والترهيب**، 63/3)، و(**السلسلة الصحيحة**، 117/1).

(103) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1407هـ، 401/2. **وتاريخ ابن خلدون**، 524/2. وأحمد زكي، أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب**، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، 242/1 بتصرف.

(104) رواه الحاكم في **المستدرك**، 607/1. وقال: صحيح على شرط مسلم.

(105) رواه البخاري في **صحيحه** –واللفظ له–، كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد برقم (2536)، 952/2. ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، برقم (59)، 78/1.

(106) رواه البخاري في **صحيحه** –واللفظ له–، كتاب الفتن، باب إذا بقي في حثالة من الناس برقم (6675)، 2596/6. ورواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ...، برقم (143)، 126/1.

(107) ينظر: **تاريخ الطبري**، 466/2.

(108) **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات، برقم (2513) من حديث ابن عمر ﷺ، 940/2.

(109) **صحيح البخاري**–واللفظ له–، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم (13)، 14/1. **وصحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدليل على من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، برقم (45)، 67/1. زاد مسلم: "أو لجاره".

(110) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، برقم (54) من طريق أبي هريرةﷺ، 74/1.

(111) **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب باب رحمة الناس والبهائم، برقم (5665)، 2238/5. **وصحيح مسلم**، مسلم في كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم (2586)، 1999/4. واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ...الحديث"..

(112) **صحيح البخاري**–واللفظ له–، كتاب الكفالة، باب قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾** برقم (2170)، 802/2.

(113) رواه الإمام أحمد في **مسنده**، 33/2. وضعفه الشيخ شعيب لجهالة أبي بشر. **قلت:** أبو بشر ليس بمجهول، وهو: جعفر ابن أبي وحشية اليشكري، ذكره ابن حبان في (**الثقات**، 133/6) وقد وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيين (**الجرح والتعديل**، 473/2) كما وثقه العجلي، (**معرفة الثقات**، 271/1)، والحديث رواه الحاكم في **المستدرك**، 14/2. من غير طريق أبي بشر، وفيه: عمرو بن الحصين العقيلي، لكن تابعه يزيد بن هارون في رواية أحمد المتقدمة، وهو ثقة متقن.

(114) **صحيح البخاري**، كتاب النفقات ح رقم (5353) واللفظ له، ورواه مسلم في كتاب الزهد ح رقم (2982).

(115) ذكره الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد**، دار الفكر، بيروت – لبنان، 325/6. وقال: رواه أبو يعلى وفيه مجالد وهو ضعيف وقد وثق.

(116) رواه مسلم في **صحيحه**، ح رقم (1091)، 1509/3.